[307] آيتان نزلتا في معاوية لعمري لو أن الناس - حين قبض رسول ا صلى ا عليه وآله - سلموا لنا واتبعونا وقلدونا أمورهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولما طمعت فيها أنت يا معاوية فما فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم. ولقد أنزل ا في وفيك خاصة آية من القرآن تتلوها أنت ونظراؤك على ظاهرها ولا تعلمون تأويلها وباطنها، وهي في سورة الحاقة: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) إلى قوله: (وأما من أوتي كتابه بشماله) (5) إلى آخر الاية، وذلك انه يدعى بكل إمام ضلالة وإمام هدى ومع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه فيدعى بي ويدعى بك. يا معاوية، وأنت صاحب السلسلة الذي يقول: (يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه) إلى آخر القصص (6)، وا لقد سمعت ذلك من رسول ا صلى ا عليه وآله يقوله فيك، وكذلك كل إمام ضلالة كان قبلك ويكون بعدك له مثل ذلك من خزي ا وعذابه. آية نزلت في بني أمية ونزل فيكم قول ا عز وجل: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس

---

(5). الاية الاولى في سورة الانشقاق: الاية 6 وتمام الايات هكذا: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا). والاية الثانية في سورة الحاقة: الايات 37 - 19، وتمام الايات هكذا: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغني عني ما ليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه...).

(6). سورة الحاقة: الايات 29 - 25. وقوله (أنت صاحب السلسلة)، إشارة إلى قوله تعالى في الاية 32 من هذه السورة: (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه).